على ضوء هذا التحليل اقول أن هذه هي كل المخاطر التي ستنتج فعلا عن حضورنا مؤتمر جنيف على ضوء ميزان القوى القائم الان وعلى ضوء النتائج التي ستكون. لاحظوا انني لم أتطرق الى اشياء شخصية اعتقد انها هامة جدا ، لانني اردت عن عمد ان اتحدث باللغة التي يمكن ان تكون مشتركة او مفهومة ، من قبل الرفاق . انا لم اتحدث — على سبيل المثال — عن اهمية وقناعتي بأهمية وقدسية موقف الرفض الذي وقفته جماهيرنا الفلسطينية من المشروع الصهيوني منذ وعد بلفور حتى الان . انا أعتقد ان هذا البناء السياسي للشعب الفلسطيني ، كان له تأثير كبير في سير كل الاحداث في المنطقة باتجاه خدمة اهداف الجماهير . لكن الان في ظل كل الوضع الجديد المطروح ، يجب ان نبدأ بالتعلم من تجاربنا .

عندما نستعرض فعلا كل تاريخنا النضالي ، بقدر ما فيه من سلبيات يجب أن نستخرجها ، نحدد هل موقف الرفض الجذري الذي وقفته جماهيرنا موقف سليم ام لا ؟ أي ما قبل طغيان الوضع الدولي الجديد على ضوء هزيمة حزيران ، كلنا نعرف كيف كانت تنظر الجماهير الفلسطينية والعربية الى أي امكانية تفاوض او جلوس ما بين حاكم عربي وحاكم اسرائيلي . وكلنا نعرف جيدا ان أقل عبارة كانت تقولها جماهيرنا هي ان هذا خيانة في الواقع . نفكر في هذا الموضوع جيدا ، لمصلحة موضوع صراعنا وتفجير طاقات جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، هل من مصلحتنا تبهيت هذا الرفض أم من مصلحتنا اعتبار أي تفكير من هذا النوع ، فعلا على صعيد الخيانة . أنا تركت هذا الموضوع كي اتحدث في لغة يمكن ان تكون مدخلا لتفكير مشترك لاني مقتنع بان الحوار الطويل الصبور ، الموضوعي ، ممكن .

نحن ابناء شعب واحد ، هذه حقيقة لا يجوز ان تغيب عنا . نحن قوى وطنية ولا يمكن ان يتطرق شك في ذهني الى خريطة التناقضات في المنطقة وكيف يجب ان نفهمها . نحن ضمن حركة وطنية فلسطينية ، القوانين التي تحكم تعارضاتنا في كل مرحلة من المراحل هي من نمط آخر غير القوانين التي تحكم تناقضاتنا مع العدو الرجعي او العدو الاسرائيلي . هنا ايماني الحقيقي بفائدة الحوار واملي الحقيقي بأن نستطيع من خلال البحث والتدقيق ان نتوصل ، لا أقول الى وجهة النظر التي أطرحها انا ، انما نتوصل الى وجهة نظر واضحة جدا تفصيلية جدا ، تمكننا من مواجهة الوضع الصعب .

هذه الارادة الدولية التي لا تستطيع مع الاسف ان تعيش احاسيس جماهيرنا . متعاطفة معنا ، صحيح ، لكن هل تعيش قضيتنا كما نحن نعيشها ؟ لا ، هنا المشكلة ، وقد حصل خطأ كبير بعد حرب حزيران بحيث طرحت القضية على اساس العدوان بعد الخامس من حزيران ، فنلنا كل التعاطف الدولي على أساس عدوان ٥ حزيران ، بحيث صور انه اذا تم جلاء عدوان ٥ حزيران ، فان ذلك يعني انتصارا كبيرا وما فوق ذلك ، لقد طفح الكيل ، نحن بحاجة ، بشكل علمي الى اعادة طرح قضيتنا من جذورها عالميا ونحن قادرون بشكل علمي ان نطرح فهمنا لتقرير المصير ، بلغة العصر وبشكل سيواجه اعتراضات وصعوبات ، من قبل حلفائنا . لكن في النهاية من الممكن ان ننتصر . أتت فترة لم تكن فيها مراهنة على حركة المقاومة ، من قبل كثير من القوى الثورية في العالم ، لكن بعد فترة نالت حركة المقاومة كل هذا الاعتراف وكل هذا التأييد .

لندقق في موضوع نعلن او لا نعلن موقف الرفض . اول نقطة اريد ان اطرحها هنا ، هي ان تذهب المقاومة الى مؤتمر جنيف ، موضوع مطروح وارجو ان نفكر جديا في هذا الموضوع . صحيح لم توجه رسالة رسمية كما وجهت الى مصر وسوريا من قبل السوفيات واميركا ، وبالتالي نريد جوابا على هذه الرسالة . صحيح ان الامر ليس مطروحا الان . لكن هل نقول : بما انه لم توجه رسالة رسمية وبما ان الامر غير مطروح